

## وعىّ الوعي!!\*

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa73-08515.pdf>

د. صادق السامرائي  
أمريكا - العراق  
[sadiqalsamarrai@gmail.com](mailto:sadiqalsamarrai@gmail.com)



الوعاء: واحده أوعية.

وأوعيتُ الزاد والمتاع إذا جعلته في وعاء.

ووعى العظم: إنجبر بعد الكسر.

يوعون: بضمرون.

الوعي: حفظ القلب للشيء.

وعى الشيء: حفظه وفهمه.

وفلان أوعى من فلان: أحفظ منه وأفهم.

والوعي في أصلها اللاتيني تعني أن تعرف.

فاللغة العربية تشير إلى كلمة وعى بمعانيها التي درجت عليها قدرات الفهم والمعرفة , وهي بهذا

التوصيف تبدو دقيقة وصائبة ومتفاعلة مع العقول الإنسانية كافة.

ولا أدري لماذا يذكرني الوعي بالوعاء , ولهذا بحثت في المعنى , فعندما نقرأ عن الوعي ننتبه في

مساربه ومشاربه , وأكثر الباحثين عن ماهيته , يحسبونه حالة فلسفية أو فكرية أو نفسية وغيرها من

الإقتربات , التي تحاول أن تصل إلى برّ الإقناع , وتحقيق المقبولية في توصيفها وتفسيرها لمعنى

الوعي , ومن يبحث في الدراسات والأطروحات والكتب والمحاضرات , لا يمكنه أن يصل إلى

مغزى نافع ومتفاعل مع مفردات الحياة , مع أن الوعي هو جوهرها.

ومسيرة التصدي للوعي بدأت منذ فجر التاريخ , وتأكدت أكثر عند الفلاسفة اليونانيين ومن بعدهم

فلاسفة الشرق والغرب أجمعين وحتى يومنا هذا , والجميع قد أخرج الوعي من حقيقته وواقعه وذهب

به إلى مدارات خيالية , وتصورات تتأى به عن حقيقته وطبيعته وجدواه.

بينما الوعي نشاط فسيولوجي كأى نشاط آخر موجود في الكائنات الكونية والأرضية وفيما لا

نعرف ولا نتصور , وهو من نتاج تفاعل العناصر القائمة في الجدول الدوري لمندليف , فما دامت

هذه العناصر هي اللبنة الأساسية لكل موجود في الوجود , فأن كل موجود يعي.

فالوعي نشاط عصبي كهربائي , وكهربائية الجهاز العصبي تسمى وعيا , وعندما تتعدم الكهربائية

ينعدم الوعي.

والوعي المفقود يساوي الموت الموجود!!

فالجهاز العصبي عبارة عن نشاطات كهربائية متواصلة لا تتوقف إلا عندما يحل الموت.

أو الإنطفاء الكهربائي.

فالأبدان بلا كهرباء تموت.

والوعي هو النشاط الذي نسجله عندما نرسم تخطيط الدماغ والقلب والعضلات وأعضاء البدن

اللغة العربية تشير إلى كلمة وعى بمعانيها التي درجت عليها قدرات الفهم والمعرفة , وهي بهذا التوصيف تبدو دقيقة وصائبة ومتفاعلة مع العقول الإنسانية كافة

مسيرة التصدي للوعي بدأت منذ فجر التاريخ , وتأكدت أكثر عند الفلاسفة اليونانيين ومن بعدهم فلاسفة الشرق والغرب أجمعين وحتى يومنا هذا

الجميع قد أخرج الوعي من حقيقته وواقعه وذهب به إلى مدارات خيالية , وتصورات تتأى به عن حقيقته وطبيعته وجدواه.

الوعي نشاط فسيولوجي كأى نشاط آخر موجود في الكائنات الكونية والأرضية وفيما لا نعرف ولا نتصور

وأجهزته الأخرى.

ويبدو في أحيان كثيرة أن حالة الوعي مشابهة لكهربائية السيارة , فعندما تتعطل الكهربائية أو تخمد البطارية , فإن السيارة تتحول إلى موجود ساكن لا يمكنه أن يتحرك. والوعي بهذا المفهوم لا يقتصر على الدماغ والجهاز العصبي , وإنما يشمل جميع الخلايا الموجودة في الأبدان.

فكل خلية حية واعية , لأنها ذات نشاط كهربائي , وعندما تموت الخلية تفقد وعيها , أو تفقد أوامر تحقيق آليات الوعي ما بين عناصرها.

فالواعون هم الذين يمتلكون قدرات كهربائية متدفقة في كيانهم.

وعندما نفقد قدرات الحيوية في كل ما فينا , يتعطل الإدراك , لأن التوقد التحفيزي الطاقوي القائم في الموجود الحي , يمنحه المؤهلات والمهارات اللازمة للإدراك المتوافق مع قدرات الوعي المتوهج فيه.

والوعي البشري حالة ذات نشاطات مَوجية قد تكون حادة أو متناسقة , أو في ذروة الوعي الذي تتوهج فيه خلايا الموجود الحي للوصول إلى أقصى درجات الإدراك المعرفي الحر.

وبعيدا عن النظريات والإحتمالات والتصورات , وإعتادا على الملاحظة السريرية والتفاعل اليومي مع المرضى عموما, يتضح أن حالة الوعي أمر واقعي ملموس ومحسوس ومؤثر في مفردات الحياة اليومية , وتفاعلات الحي مع ذاته وموضوعه وما يتحقق في محيطه أو بيئته.

فعندما أُسْتَدعى لمعاينة مريض قد فقد وعيه وغاب عن محيطه , وما عاد قلبه ينبض ولا عينه ترى , ولا نفسه يتكرر , ماذا أفعل؟

أول عملية أقوم بها هو البدء بالضغط المتواصل على صدره وإعطائه بعض الأنفاس , ومن ثم الصدمة الكهربائية التي تعيد لقلبه القدرة على التقايل والإنبساط , وبسريان الشحنات الكهربائية في بدن المريض يسترجع وعيه وتواصله مع ذاته ومحيطه.

فغياب الوعي المادي هو الذي يتسبب في غياب جميع مستويات الوعي الأخرى , لأن الحي لا يمكنه أن يكون واعيا إذا تجرد من سريان التيار الكهربائي , المتولد من التفاعلات الكيميائية ما بين العناصر الأساسية المختلفة في شحناتها وخصوصا البوتاسيوم والصوديوم والكلور والكالسيوم , وباقي العناصر الأخرى , التي تشكل وعي الأحياء بتنوعاتها.

فأساس الوعي هو كيميائي - فيزيائي , لأن التفاعلات الكيميائية الحاصلة في الأبدان تولّد تفاعلات فيزيائية ونشاطات تخضع لقوانين الطبيعة المعروفة والمجهولة.

ومن هنا فإن الوعي لا تختص به المخلوقات في مملكة الحيوان وما يتصل بها , وإنما لكل موجود وعيه ومداركه , ما دامت هناك تفاعلات كيميائية حاصلة فيه ونشاطات فيزيائية متحققة من جراء هذه التفاعلات التي تحرر طاقات.

وما الموجودات الحية إلا منسجمة مع أو مندمجة في الوعي الكوني الأكبر , الذي لا يمكنها إلا أن تكون فيه , ودوارة في أفلاكه المطلقة المتنوعة المتعددة التي لا تحصى ولا تعد.

وبعض الموجودات تختلف عن غيرها في الوعي , لتتركز الخلايا العصبية في أجهزة تسمى الأدمغة , والتي تكون في مواضع الرؤوس , وكل ذي رأس يمتلك وعيا متميزا عن غيره , ويتناسب الوعي بمدى فعالية ما في الرؤوس من مراكز عصبية محفزة وذات قدرات توجيهية وتفاعلية , تساهم في تعزيز متواليات الإدراك الأعلى.

الوعي نشاط عصبي كهربائي , وكهربائية الجهاز العصبي تسمى وعيا , وعندما تنعدم الكهرباء ينعدم الوعي. والوعي المفقود يساوي الموت الموجود!!

كل خلية حية واعية , لأنها ذات نشاط كهربائي , وعندما تموت الخلية تفقد وعيها , أو تفقد أوامر تحقيق آليات الوعي ما بين عناصرها. فالواعون هم الذين يمتلكون قدرات كهربائية متدفقة في كيانهم

التوقد التحفيزي الطاقوي القائم في الموجود الحي , يمنحه المؤهلات والمهارات اللازمة للإدراك المتوافق مع قدرات الوعي المتوهج فيه

الوعي البشري حالة ذات نشاطات مَوجية قد تكون حادة أو متناسقة , أو في ذروة الوعي الذي تتوهج فيه خلايا الموجود الحي للوصول إلى أقصى درجات الإدراك المعرفي الحر

لأن وعي الوعي إدراك!!

فالموجودات واعية , لأنها لا يمكنها أن تنتمي للحياة إذا فقدت وعيها , لكن الذي يعي ليس بالضرورة أن يدرك , لأن الإدراك بحاجة إلى تفاعلات عصبية أخرى تحقق طاقات كافية للخروج من قبضة الوعي إلى وعي الوعي , بمعنى أن تتوفر في المخلوق إستعدادات عصبية تفاعلية ذات إمتدادات كهربائية متفوقة على ما يديم الحياة , ويُقي الأجهزة الفاعلة في البدن تعمل بانتظام , وإنما يؤكد قدرات تحقيق المجال الكهرومغناطيسي القادر على الإستحضر والجذب النوعي الفعال , المتصل بمنبع الطاقات العلوية المتفوقة في درجات توهجها ووعيها وتماديها في الإدراك.

فلكي تعيش يجب أن تعي , ولكي تدرك يجب أن تعي الوعي , ولهذا فأن كل موجود يعي , ولكن ليس كل موجود يدرك!!

وعندما تعي الموجودات ليس بالضرورة تتمكن من تحقيق ما تعي , لأنها تبقى قاصرة من غير إدراك لهذا الوعي , وذلك يظهر بالقول بالوعي الوطني والأخلاقي والديني وما شئت من التسميات , لكن هذه التسميات مجردة من طاقة الحياة المعبرة عنها , لأنها بحاجة إلى مَنْ يدركها لكي يترجمها إلى مفردات عملية.

وعلة العديد من المجتمعات تتلخص في أنها تعي ولكنها لا تدرك , لإنكماشها في ذات وعيها , وعدم قدرتها على تجاوزه إلى مستويات الإدراك.

وهذا يفسر ما يتحقق في مجتمعات تعي لكنها بمعزل عن وعي ما تعي , أي إدراك ما يعترها وما تحتاج إليه ويتوجب عليها فعله , وبغياب الإدراك وتأسن الوعي تبدأ التدايعات وتنتامي الولايات , ولهذا فأن بعض المجتمعات تعيش في معازل متوالدة , رغم وعيها بما يجري ويدور , لكنها بعيدة عن إدراك هذا الوعي , بمعنى أن تحوله إلى مناهج ومشاريع ذات قدرات تفاعلية وعطاءات إبداعية أصيلة.

وهذه مقتطفات من معاني الوعي:

1

دراية ومعرفة بالمحيط الداخلي والخارجي

2

القدرة على الشعور والإحساس والتفاعل والتحكم بالقرار الذاتي والموضوعي.

3

الحدسية هي الغالبة على تعريف الوعي

4

أي شئ تعرفه في لحظة زمانية ومكانية

5

حالة غامضة أو ضبابية , لأن الذات لا تدرك ذاتها

6

اللغة الداخلية وتعبيراتها الخارجية

7

هو المعرفة الذاتية والموضوعية , فهل تعي الذات ذاتها؟

8

هل أن الماء يدرك الماء؟

9

غيباب الوعي المادي هو الذي يتسبب في غيباب جميع مستويات الوعي الأخرى , لأن الوعي لا يمكنه أن يكون واعيا إذا تجرد من سريان التيار الكهربائي

أساس الوعي هو كيميائي - فيزيائي , لأن التفاعلات الكيميائية الحاصلة في الأبدان تؤكد تفاعلات فيزيائية ونشاطات تخضع لقوانين الطبيعة المعروفة والمجهولة

ما الموجودات الحية إلا منسجمة مع أو مندجمة في الوعي الكوني الأخير , الذي لا يمكنها إلا أن تكون فيه , ودوارة في أفلاكه المطلقة المتنوعة المتعددة التي لا تعصى ولا تعد

يتناسب الوعي بمدى فعالية ما في الرؤوس من مراكز عصبية محفزة وذات قدرات توهجية وتفاعلية , تساهم في تعزيز متواليات الإدراك الأعلى.

لأن وعي الوعي إدراك!! فالموجودات واعية , لأنها لا يمكنها أن تنتمي للحياة إذا فقدت وعيها , لكن الذي يعي ليس بالضرورة أن

هل كل ما هو موجود يعرف كنه وجوديته؟

10

القدرة على معرفة ما يجري في دنياك الداخلية والخارجية

11

القابلية على إستحضار مكونات الذاكرة لتحقيق الإستيعاب الأرحب لمدارات الكونية.

12

لكي تعي يجب أن تكون جميع الأجهزة البدنية متحفزة ومتيقظة

لتحقيق المعرفة الجوهرية المكانية والزمانية المطلقة.

13

لا يمكننا أن نعرف إن لم نحفظ ونواصل ما بين ما فينا وما يأتينا ,

وما يتجدد من حولنا (دائرة صغيرة أو كونية شاسعة)

14

الذات الواعية (العارفة) هي التي تتلاشى فيها الحدود والملاحم وتتحقق آليات الإشراق الأكبر.

15

أن تعي يعني أن تعرف وتذكر , ولكي تعرف يجب أن تتعلم , ولكي تتعلم لا بد من التذكر.

فالذي يصاب بالخرف يضطرب عنده الوعي , وتكون معرفته الذاتية والموضوعية مشوشة

أو أنية وربما معدومة في بعض الحالات.

16

الوعي يبدو مثل دخول غرفة ظلماء لا تعرف فيها شيئا , وعندما تضغط على زر الإضاءة

ويتوهج المصباح , فترى فيها ما يمكنك أن تراه , أي تعرف ما فيها وتعيه.

وفي داخلنا أضرار تطفيئ الأنوار وتطلقها , ففي النوم ينطفئ الوعي أو يخفت , كما في بعض

أضرار المصابيح التي تخفف الإضاءة , فننام بوعي خافت , فالنوم خفوت الوعي , واليقظة توقده من

جديد.

فحالة الوعي للكائنات ذات إيقاعات بايولوجية متوافقة مع إيقاع دوران الأرض وإختلاف الليل

والنهار , وفي خفوت الوعي طاقة تجدد ونماء لأن الطاقة الداخلية بحاجة إلى حث وشحن لقدراتها

التفاعلية , وهذا تؤديه النشاطات الكهربائية في مراحل النوم المعروفة, وعندما نفقد النوم يخفت الوعي

, أو يتشوش , وتدفعنا إرادة داخلية للهجوع حفاظا على ديمومتنا.

وهذا ينطبق على حالة الحرب والسلام , فالحروب من نتائج تشوش الوعي البشري وتفاعل

إضطراباته , مما يؤدي إلى صيرورات مدمرة للذات والموضوع في زمانه ومكانه.

وما يجري في بعض المجتمعات إنما من نتائج إضطراب الوعي الفاعل في السلوك الجمعي.

17

(متهات الوعي)

عندما تعرف تعي , وحالما تدري تدرك .

أنا والكون أنا .

التوازي يحجب الوعي.

الأنا بلا أنا.

الوعي الممدود مضغوط.

الذات الواعية حجمها لا محدود.

يدرك , لأن الإدراك بحاجة إلى تفاعلات عصبية أخرى تحقق طاقات كافية للخروج من قبضة الوعي إلى الوعي الواعي

لكي تعيش يجب أن تعي , ولكي تدرك يجب أن تعي الواعي , ولهذا فإن كل موجود يعي , ولكن ليس كل موجود يدرك!!

علة العديد من المجتمعات تتلخص في أنها تعي ولكنها لا تدرك , لإنكماشها في ذاتها وعيها , وعدم قدرتها على تجاوزه إلى مستويات الإدراك

بغياة الإدراك وتأسن الوعي تبدأ التداخلات وتتنامى الوليات , ولهذا فإن بعض المجتمعات تعيش في معازل متوالدة , رغم وعيها بما يجري ويدور , لكنها بعيدة عن إدراك هذا الوعي , بمعنى أن تحولها إلى مناهج ومشاريع ذات قدرات تفاعلية وعطاءات إبداعية أصيلة.

لكي تعي يجب أن تكون جميع الأجهزة البدنية متحفزة ومتيقظة لتحقيق المعرفة الجوهرية المكانية والزمانية المطلقة

النفس ذاتٌ طاقوية.  
الوعي يتواشج مع الجاذبية.  
إذا فُقدت الجاذبية يغيب الوعي.  
الوعي طاقة حياة محشوة في الموجودات.  
الوعي طاقة أوعى.  
الواعي هو الذي يفقد حجمه.  
عندما تنتهي المرتكزات يتجلى الوعي.  
إستحضار ما فيك وتطبيق ما حولك.  
صدى صوت الأنا.  
إشراق المعنى على مرآة الذات.  
إبصار ما لا يرى  
لكي تعي يجب أن تعرف , وعندما لا تعرف لا تعي  
الأعيما ووعي  
إنحسار الوعي يعني إغلاق الدائرة.  
درجات الوعي مدارات متسارعة بتعجيل متباين  
الواعون محلزون  
الوعي محاولة للإنتصار على الجاذبية  
الوعي هو القدرة على إستحضار ما لا يرى  
الإدراك يتحقق بوعي الوعي  
قد عرفت فوعيت وما أدركت  
الوعي صعود  
الواعي يمتطي ظهر أمواج تيار الوجود الدافق  
18  
وعيناها وما وعيت نُهانا  
بأن الوعي من قدح أتنا  
فنور النار أجاج إبتصار  
وإنّ النورَ في لججِ رمانا  
وما نظرتُ إلى العلياءِ نفسُ  
ولا انطلقتُ لواسعةِ مُنانا  
تواعتُ في عواقبها البرايا  
وما وهبتُ لواعيةِ مكانا  
وألفتُ كلَّ عازمةٍ لوعي  
بأوهدةٍ بها عثرتُ خطانا

في داخلنا أزرار تطفيئ  
الأنوار وتطلقها , فهي النوم  
ينطفيئ الوعي أو يخفت , كما  
في بعض أزرار المصابيح  
التي تخففه الإضاءة , فبناء  
بوعي خافت , فالنوم خفوت  
الوعي , واليقظة توقده من  
جديد

حالة الوعي للكاننات ذات  
إيقاعات بايولوجية متوافقة  
مع إيقاع دوران الأرض  
وإختلافه الليل والنهار

في خفوت الوعي طاقة تجدد  
ونماء لأن الطاقة الداخلية  
بحاجة إلى حث وشدن  
لقدراتها التفاعلية , وهذا  
تؤديه النشاطات الكهربائية  
في مراحل النوم المعروفة,  
وعندما نفقد النوم يخفت  
الوعي , أو يتشوش , وتدفعنا  
إراحة داخلية للمجموع حفاظا  
على ديمومتنا.

ما يجري في بعض المجتمعات  
إنما من نتائج إضطراب  
الوعي الفاعل في السلوك  
الجمعي

لكي تعي يجب أن تعرفه ,  
وعندما لا تعرفه لا تعي

وأوعتتنا حطاما في سَجِيرِ  
وكلَّ سَجِيرَةٍ أضحتْ دُخَانَا

وعَى جيلٌ فأوهنهُ افتراقٌ  
يقاتلهُ وقد نحرَ الزمانَا

فهل وعيتْ بصائرنا يقينا  
فأدركنا وما كذبتْ رؤانا؟!!

\*\*\*\*\*

\*الأستاذ العلامة يحيى الرخاوي يحفزي للكتابة في موضوعات صعبة أتوقى من الكتابة فيها ,  
وهذه الكلمات أطلقتها مقالته عن الوعي.

\*\*\* \*\* \*

## شبكة العالم و العلوم النفسية العربية

دعوة للمساهمة في التعريف بهذا المشروع العلمني الأكايمي

نأمل من الاساتذة الكرام التعريف بالشبكة في مؤسساتهم الجامعية و الاستشفائية

من خلال توزيع " اللوحة الاشهارية " التالية او ادراجها ضمن معلقات مؤسساتهم العلمية او الاستشفائية



[www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf](http://www.arabpsynet.com/Documents/PubAPN.pdf)

\*\*\* \*\* \*

## " الكتاب النفسي للشبكة "

( خارج الإصدار المتسلسل للكتاب العربي )

وما سواها... تأملات صادق في النفس ...

د. صادق السامرائي

[sadiqalsamarrai@gmail.com](mailto:sadiqalsamarrai@gmail.com)

\*\*\* \*\* \*

الجزء الاول - صيف 2014

( من العدد 01 إلى العدد 30 )

[http://www.arabpsynet.com/pass\\_download.asp?file=1000](http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1000)

\*\*\* \*\* \*

الجزء الثاني - شتاء 2015

( من العدد 31 إلى العدد 60 )

[http://www.arabpsynet.com/pass\\_download.asp?file=1001](http://www.arabpsynet.com/pass_download.asp?file=1001)